مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 31، العدد (2)، ص ص 61 - 79، الرياض (2019م/ 1440هـ)

نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور

تصنيف العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن داود الدمشقي

الشهير بابن النجار رحمه الله (وفاته قريبا من 870هـ)، «دراسة وتحقيق»

عبد الرحمن بن مقبل الشمري*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 24/ 01/ 1440هـ؛ وقبل للنشر في 26/ 02/ 1440هـ)

المستخلص: يحتوي هذا البحث على دراسة وتحقيق رسالة محررة في علم القراءات بعنوان: «نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور، تصنيف العلامة: المقرئ النحوي شمس الدين محمد بن أحمد بن داود الدمشقي الشافعي الشهير بابن النجار رحمه الله» بيّن فيها الأوجه الواردة بين السورتين للقراء السبعة مع التحقيق والتحرير، وتتجلَّى أهمية إخراج هذه الرسالة في كونها لأحد الأعلام المبرَّزين في علم القراءات، ومما انمازت به الرسالة أنها صنفت في موضوع قل التصنيف فيه عند المتقدمين والمتأخرين، وقد اعتمدتُّ في تحقيق الرسالة وإخراجها على نسخة خطية واضحة لا سقط فيها ولا خرم، وجعلت البحث في مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهرس، ومن أبرز نتائج تحقيق هذه الرسالة: اختيار العلامة ابن النجار لبعض التحريرات من طريق الشاطبية، وتحرير مسائل الخلاف الواردة في القراءات، واهتمامه بشروح الشاطبية المتقدمة، ودقته في بيان الأوجه الوارده بين السورتين. وأوصي في ختم البحث بما يلي: حثُّ طلاب العلم على تتبع تراث علماء القراءات الرَّصين، وإرث الأسلاف الثمين، وإثراء المكتبة القرآنية بها، فكثير منها لا يزال مخطوطًا في المكتبات وخزائن التراث، والعناية بجمع اختيارات العلامة ابن النجار في علم القراءات، وبيان القواعد التي اعتمد عليها في اختياراته، واستند إليها في تحريراته، والكتابة في جهود العلامة ابن النجار في القراءات.

الكلمات المفتاحية: القرآن، علوم القرآن، التحرير، القطع، الوصل، البسملة، تجويد، ابن النجار، الشاطبية.

Nathr Addurar fi Ma'rifat Mathaahib Al-A'immah Assab'ah baina Assuwar: An Investigative Study

Abdul-Rahman Ibn-Muqbil Al-Shamry*

King Saud University

(Received 04/10/2018; accepted for publication 04/11/2018.)

Abstract: This research is an investigative study on an Arabic treatise in the field of Qur'an readings or rectations. The treatise is titled *Nathr Addurar fi Ma'rifat Mathaahib Al-A'immah Assab'ah baina Assuwar*, by the grammarian and Qur'an recitation specialist Shamssuddin Mohammad Ibn-Ahmad Ibn-Daawuud Addimishqiy, known as Ibn-Annajjaar. Ibn-Annajjaar, a follower of the Sunni Shafi'iy school of thought, is a renowned scholar of Qur'an recitations, and hence the importance of his treatise. The original treatise manuscript is handwritten. In it, Ibn-Annajjaar conducts a comparative study of the recitations of the last part of Surat Al-Baqarah and the beginning of Surat Al-Imraan by the Seven Readers. The research follows a typical descriptive approach of investigation. In addition to giving a curriculum vitae of Ibn-Annajjaar, the research introduces the treatise, outlines Ibn-Annajjaar's methodology. describes the handwritten treatise manuscript and defines the researcher's investigation methodology. The following are important conclusions: Ibn-Annajjaar is concerned with early Shaatibiyyah explanations; he adopts some of the Shaatibiyyah styles; Ibn-Annajjaar's investigation manifests great accuracy of comparisons. The research recommends that the valuable Islamic recitation heritage kept in handwritten manuscripts be given worthy attention in terms of investigative research. It also recommends that Ibn-Annajjar's selections, writings and research methodological rules be given special attention.

Keywords: Qur'an – Qur'anic sciences - recitation – Seven Readings/Readers - *tarteel* – *tajweed* – Ibn-Annajjaar – Shaatibiyyah.

(*) أستاذ مشارك بقسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (2458)، الرمز (11451).

(*) *Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University.*

Riyadh, Saudi Arabia, p.o box: (2458), Postal Code:(11451).

البريد الإلكتروني: *e-mail: abmg104@gmail.com*

مقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن العظيم مفتاح آلائه، ومصباح قلوب أوليائه، وربيعهم الذي يهيم به كل منهم في رياض برحائه، أحمده على توالي نعمائه، وأشكره على تتابع كرم لا أمد لانتهائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تقضي لقائلها باعتلائه، ويعدها المؤمن جنةً عند لقائه، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بكتاب أوضحه، فوعته القلوب على اشتباه آيه، وشرع شرحه فاتسع به مجال الحق حين ضاق بالباطل متسع فنائه، ودين أوضحه فأشرقت نجومه إشراق البدر في أفق سمائه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ما أتى الليل بظلامه، وولى النهار بضيائه[1]. أما بعد:

فإن أولى العلوم ذكرا وفكرا، وأشرفها منزلة وقدرا، وأعظمها ذخرا وفخرا، كلام من خلق من الماء بشرا، فجعله نسبا وصهرا، فهو العلم الذي لا يخشى معه جهالة، ولا يغشى به ضلالة.

القرآن العظيم هو الكنز الزاخر والبحر الوافر الذي لا تنقضي عجائبه، إلى يوم القيامة، فقد قيَّض الله ﷻ لهذا العلم رجالاً أوفياء، وعلماء أجلَّاء؛ بدءًا من عهد الصَّحابة ﭫ والتَّابعين وتابعيهم إلى يومنا - هذا -، فحفظوا ألفاظه، وفهموا معانيه، وأمعنوا النَّظر فيه، ورحلُوا في طلبه، وأفنوا العُمر في جمعه، وقد تنوَّعت هذه المؤلفات، وتعددت تلك المصنَّفات مابين مطوّل ومختصر، ونظم ونثر، واختصاص بعلم الرواية، أو الدراية، أو جمعٍ بينهما، وسبرٍ لهما.

ولاشكَّ أن من الوفاء لهؤلاء العلماء إحياء ذِكْرهم، وإخراج إِرْثهم، والاستنارة بما حوت كتبهم من علوم وفوائد، وفنون وفرائد.

ومما اهتم به علماء القراءات جمع الأوجه الجائزة بين السورتين في كتاب الله العظيم؛ لكثرة الوجوه الواردة بينها، وهي أوجه اختيارية كما ذكر ذلك العلامة ابن النجار في كتابه الرد الوافي حيث قال: «اعلم هداك الله تعالى إلى الصواب أن هذه الأوجه الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود بها معرفة جواز القراءة بكل منها على وجه الإباحة»[2]، ومع جواز هذه الأوجه إلا أنه لا يجوز الخلط والتلفيق بينها، بل يقرأ القارئ بالتحرير والتدقيق، يقول شهاب الدين القسطلاني (ت923هـ): «وأما كثرة الوجوه التي يقرأ بها بين السورتين بحيث بلغت الألوف، فإنما ذلك عند المتأخرين دون المتقدمين؛ لأنهم كانوا يقرءون القراءات طريقا طريقا، فلا يقع لهم إلا القليل من الأوجه، وأما المتأخرون فقرؤها رواية رواية، بل قراءة قراءة بل أكثر حتى صاروا يقرءون الختمة الواحدة للسبعة أو العشرة، فتشعبت معهم الطرق وكثرت الأوجه، حينئذ يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق ويميز

(1) مقدمة كتاب التمهيد، لابن الجزري (ص:23).

(2) (ص:55).

بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز»[3].

وقد انبرى عدد من الأعلام للتأليف في هذا الباب؛ فمنهم من ضمنها في كتابه، ومنهم من أفرد لها مصنفا مستقلا، فمثال القسم الأول:

ما سطره العلامة: عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري النشار (ت:938هـ) في مؤلفه الشهير المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر[4].

والعلامة: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت:1118هـ) في كتابه غيث النفع في القراءات السبع[5].

أما القسم الثاني:

ما أفردت فيه مؤلفات خاصة في الأوجه المضروبة بين كل سورتين من سور القرآن الكريم من أوله إلى آخره أو جزء منه:

منهم الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ) في كتابه العدد المعتبر من الأوجه بين السور[6].

والعلامة شمس الدين الشهير بابن النجار رحمه الله في كتابه نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور والذي أقوم بتحقيقه في هذا البحث.

والشيخ: علي بن محمد الضباع (ت1380هـ) في مؤلفه المعتبر في الأوجه التي بين السور[7].

والعلامة محمد هلالي الأبياري (ت 1334هـ) في كتابه نظم سلوك اللآلي والدراري[8].

والعلامة محمد بن عبدالرحمن الخليجي (ت1389هـ) في كتابه قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين[9].

وبعد البحث والاستقراء لم أقفْ على من سبقني إلى تحقيق هذه الرسالة وإخراجها؛ فعقدتُّ العزم على دراستها، والعمل في تحقيقها.

واقتضت طبيعةُ العمل في تحقيق الرسالة أن يتكوَّن البحث من:

---

(3) لطائف الإشارات (1/ 143).

(4) طبع الكتاب بتحقيق: الشيخ/ أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان في دار الكتب العلمية، وطبع الكتاب بتحقيق طارق فتحي في المكتبة الوقفية.

(5) له طبعات كثيرة محققة، وقد قام بتحقيقه الدكتور/ سالم بن غرم الله الزهراني في رسالته للدكتوراه بجامعة أم القرى.

(6) طبع الكتاب بتحقيق الشيخ/ جمال بن السيد رفاعي الشايب،= =في مكتبة أولاد الشيخ بمصر.

(7) طبع الكتاب في دار أضواء السلف بتحقيق الشيخ: عمر عبدالقادر المراطي.

(8) قمت بحمد الله تعالى بتحقيق الكتاب على نسختين، النسخة الأولى بمكتبة جامعة الملك سعود، والثانية بدار الكتب المصرية.

(9) قمت بحمد الله تعالى بتحقيق الكتاب على نسختين، النسخة الأولى بمكتبة جامعة الملك سعود، والثانية بدار الكتب المصرية.

- **مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.**
- **القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: ترجمة موجزة للعلامة ابن النجار، اسمه، ومولده، ومكانته، وآثاره، ووفاته.
  - المبحث الثاني: التعريف بالرسالة، ومنهجه فيها، ووصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق.
- **القسم الثاني: النص المحقَّق.**
- **ثم الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.**
- **وأخيراً: فهرس المصادر والمراجع.**

***

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول

ترجمة موجزة للعلامة ابن النجار[10]

لم يحظ العلامة ابن النجار رحمه الله بترجمة وافية في كتب التراجم إلا نزرا يسيرا في بعض المؤلفات والمصنفات، وبعد البحث والنظر فيها جمعت ما تسير من سيرته العطرة عليه رحمات المولى عز وجل.

فالسخاوي رحمه الله أبان عن سعة علمه فقال: «أخذ القراءات عن صدقة الضرير تلميذ ابن اللبان، وبرع فيها، وتصدر له بجامع بني أمية وغيره، فأخذها عنه الفضلاء؛ كالسيد حمزة الحسيني، وانتفعوا فيها»[11].

اسمه، وكنيته، ونسبه، وولادته.

هو العلامة المحقق في علم القراءات: محمد بن أحمد بن داود، الدمشقي، الشافعي، المقرئ، ويعرف بـ«ابن النجار»، وكنيته: أبو عبد الله، ولقبه: شمس الدين، ولادته: في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبًا[12].

شيوخه وتلاميذه.

بالنظر في الكتب لم أقف له إلا على شيخ واحد وهو: صدقة بن سلامة حسين أبو محمد المسحرائي الضرير (ت825هـ)[13].

ومن تلاميذه: حمزة بن أحمد بن علي الحسيني (ت874هـ)[14]، وإسماعيل بن محمد ابن الشيخ علي الدمشقي المعروف بخطيب السقيفة[15].

آثاره.

من آثاره في علم القراءات والتجويد:

---

(10) انظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (6/ 308)، والأعلام، للزركلي (5/ 334)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (363).

(11) الضوء اللامع (6/ 308).

(12) انظر: الضوء اللامع، للسخاوي (6/ 308)، والأعلام، للزركلي (5/ 334).

(13) انظر ترجمته في: غاية النهاية، لابن الجزري (1/ 336)، والضوء اللامع (3/ 317).

(14) انظر ترجمته في: الضوء اللامع (3/ 163)، والأعلام (2/ 276).

(15) لم أُقف له على ترجمته.

1 - «الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام»[16].

2 - «الأوجه الواقعة بين آخر البقرة وأول آل عمران»[17].

3 - «بيان وجواب في سورة الفاتحة».

4 - «التمييز في معرفة أقسام الألفات في الكتاب العزيز».

5 - «التكبير في ختم القرآن»[18].

6 - «جواب مسألة في قراءة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَيِمَّةً﴾ بالياء الخالصة»[19].

7 - «الرد المستقيم على ما تفعله بعض الأعاجم من تحريك الميم»[20].

8 - «الرد الوافي للقول المنافي»[21].

9 - «السكت والغنة»[22].

10 - «سؤال وجواب في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾».

11 - «غاية المراد في معرفة إخراج الضاد»[23].

12 - «مسألة قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ﴾، و﴿ٱفْتَرَىٰ﴾، و﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ والجواب عليها».

13 - «مسألة في ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ والجواب عليها».

14 - «نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور» الذي أقوم بتحقيقه في هذا البحث.

15 - «وصل الاستعاذة بالبسملة»[24].

مكانته وثناء العلماء عليه، ووفاته.

العلامة ابن النجار رحمه الله لم يترجم له بترجمة موسعه في كتب التراجم تبين قدره وسعة علمه، فهو له مناقب جمة وصاحب علم غزير، قال السخاوي رحمه الله: «أخذ القراءات عن صدقة الضرير تلميذ ابن اللبان، وبرع فيها، وتصدر له بجامع بني أمية وغيره، فأخذها عنه الفضلاء؛ كالسيد حمزة الحسيني، وانتفعوا فيها»[25].

ومما كتب على عنوان بعض كتبه: «... الإمام العالم العلامة، المحقق الفهامة، شيخ مشايخ القراءات وعقدها، صاحب حلها وعقدها، إمام الآفاق، والمجمع عليه بالاتفاق»[26].

(16) مطبوع حققه الدكتور أحمد ميان التهانوي، وطبع مرة أخرى بتحقيق الدكتور محمد برهجي.

(17) الضوء اللامع (6/ 308).

(18) منه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية برقم (5987).

(19) منه نسخة مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (3639).

(20) منه نسخة مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (3639)، وأخرى في الظاهرية برقم (5987).

(21) حققه الدكتور عبدالله بن موسى الكثيري.

(22) منه نسخة مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (3639).

(23) مطبوع بتحقيق الدكتور يحيى الشهري.

(24) منه مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (3639).

(25) الضوء اللامع (6/ 308).

(26) الأعلام، للزركلي (5/ 334).

وفاته: كانت وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ قريبًا من سنة سبعين وثمانمائة[27].

***

المبحث الثاني

التعريف بالرسالة، ووصف النسخ، ومنهج التحقيق

التعريف بالرسالة:

أجمعت كتب الفهارس والتَّراجم على أنَّ للعلَّامة ابن النجار رسالةً وجيزةً تحوي على الأوجه الواردة بين السورتين من آخر سورة البقرة وأول آل عمران.

واختلفوا في عنوان الكتاب منهم من ذكر أن اسمه: «الأوجه الواقعة بين آخر البقرة وأول آل عمران»، وممن أشار إلى هذا الاسم العلامة السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: «له مؤلف في الأوجه الواقعة بين آخر البقرة وأول آل عمران»[28]، فالذي يظهر لي أن هذا وصفا للكتاب، وليس عنوانا له.

والمؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ قال في أول الكتاب: «مسألة في معرفة مذاهب الأئمة السبعة»[29]، فسماه بهذا الاسم، فهذا أيضا مقدمة لما حواه للكتاب. ولم ينصّ المؤلف على عنوان الكتاب.

أما الناسخ فكتب هذا العنوان في أول المخطوط: «نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور تصنيف العلامة: شمس الدين، محمد بن أحمد بن داود، الدمشقي الشهير بابن النجار»[30].

وما يظهر لي أن عنوان الكتاب «نثر الدرر...» لثبوته في أول المخطوط وآخره، وكذلك وروده في الفهارس بهذا الاسم، وهو العنوان الموافق لمحتوى الكتاب، حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ في أوله: «مسألة في معرفة مذاهب الأئمة السبعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بين آخر سورة البقرة وأول آل عمران، من لدن قوله تعالى: ﴿ فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:286) إلى قوله: ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ (آل عمران: 2) وكم يتحصل لهم من الوجوه، ملخَّصةً محرَّرةً، بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه»[31].

والكتاب ثابت النسبة للمؤلف، ورد في أول المخطوط: «قال شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة المقري النحوي الشافعي الشيخ شمس الدين الراجي عفو ربه الغفار محمد الشهير بابن النجار - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه - وجعل الجنة مأواه: الحمد لله رب العالمين...»[32].

ومما يثبت نسبة الكتب ما عزاه لكتابه الرد الوافي في أكثر من موضع وهو كتاب ثابت النسبة للمؤلف قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالصحيح الذي عليه الجمهور: أنَّ الخلاف

(27) الأعلام، للزركلي (5/ 334).
(28) الضوء اللامع (6/ 308).
(29) انظر البحث (ص:69 - 70).
(30) طرة المخطوط.
(31) انظر البحث (ص:69-70).
(32) انظر البحث (ص:69-70).

المشهور في البسملة إنَّما هو عن ورشٍ، كما بينا في كتابنا المسمى: بالرد الوافي للقول المنافي»[33].

منهجه في الكتاب:

بين منهجه في مقدمة الكتاب حيث قال: «نذكر أولًا مقدمة في تعريف الأصول، ترشدك إلى بلوغ المحصول، فنقول - وبالله المستعان وعليه التكلان»[34]، فبين بعض أصول القراءات كالبسملة والمد والإمالة والإشمام والروم[35].

ثم عرض جملة من المسائل المختلف فيها بين أهل الفن كالأوجه الجائزة بين السورتين لورش وأبي عمرو وابن عامر مع بيان الراجح فيها[36].

ثم قام بعد الأوجه الجائزة بين السورتين من آخر البقرة وأول عمران، ذكر الجائز منها والممتنع مع التحرير والتدقيق والبيان والتحقيق.

موارده:

وأمَّا موارده التي جمع منها مادة كتابه، فهي:

1 - التيسير في القراءات السَّبع، للإمام أبي عمرو الداني (ت444هـ).

2 - حرز الأماني ووجه التهانيِّ، للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت590هـ).

3 - الرد الوافي للمؤلف نفسه.

4 - فتح الوصيد، للسخاوي (ت590هـ).

وصف النسخة:

رسالة «نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور» نسخة وحيدة تقع ضمن مجموع في القراءات مكتبة دار الكتب الظاهرية بدمشق (5987)، وعدد ألواحها (6)، كتبت بخط واضح جيد في كل لوح (12) سطراً إلا اللوح الأول (9) والأخير(11).

منهج التحقيق:

اجتهدتُّ - قدر الإمكان- في اتِّباع المنهاج العلمي المتعارف عليه في تحقيق المخطوطات، وأبزر معالم منهجي في التحقيق هي:

1 - قمت بكتابة النسخة على وفق قواعد الإملاء الحديث.

2 - التزمتُ كتابة الآيات القرآنيَّة على الرسم العثمانيِّ وفق مصحف المدينة المنورة المطبوع برواية حفص عن عاصم، وأشرت إلى اسم السُّورة، ورقمها في المتن بين معقوفين.

3 - أثبتُّ علامات الترقيم اللازمة لإيضاح النصِّ.

4 - ترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب ترجمة مختصرة عند أول موضع ورد فيه، ولم

(33) انظر البحث (ص:69-70).

(34) انظر البحث (ص:69-70).

(35) انظر البحث (ص:69-72).

(36) انظر البحث (ص:70-72).

أترجم للقراء السبعة ورواتهم، لأنهم من المشاهير.

6 – خرجت الأقوال والآثار من مصادرها.

5 – علَّقت على بعض عبارات النص التي رأيت أنها بحاجة إلى بيان وإيضاح.

* * *

صور المخطوط

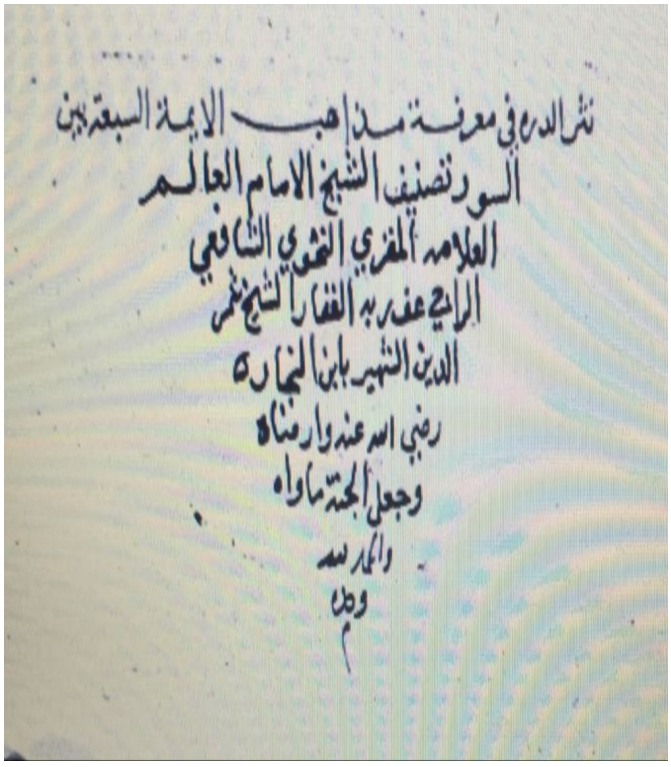
نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين
السور تصنيف الشيخ الامام العالم
العلامة المقرئ الفقيه الشافعي
الراوي عنه بالقراءة الشيخ شمس
الدين الشهير بابن الجزري
رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة ماواه
والمسلمين
ومن

غلاف المخطوط

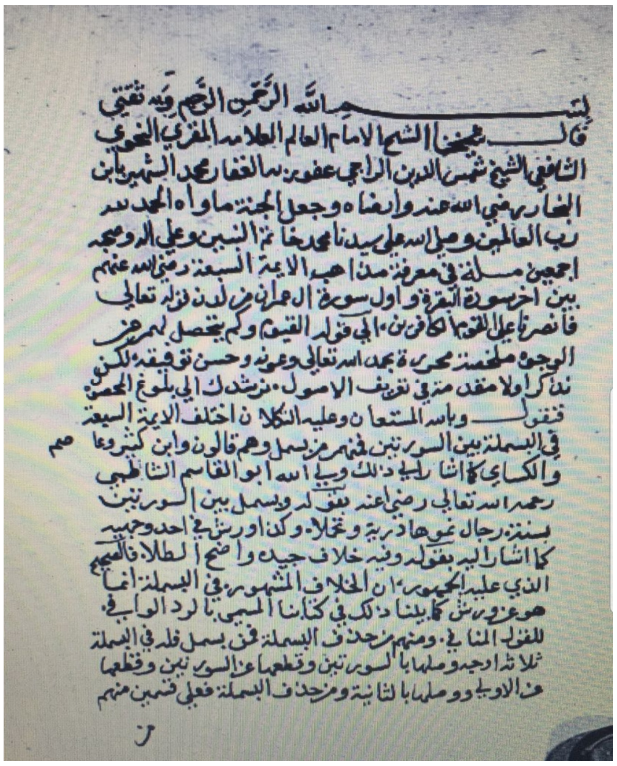

اللوحة الأولى

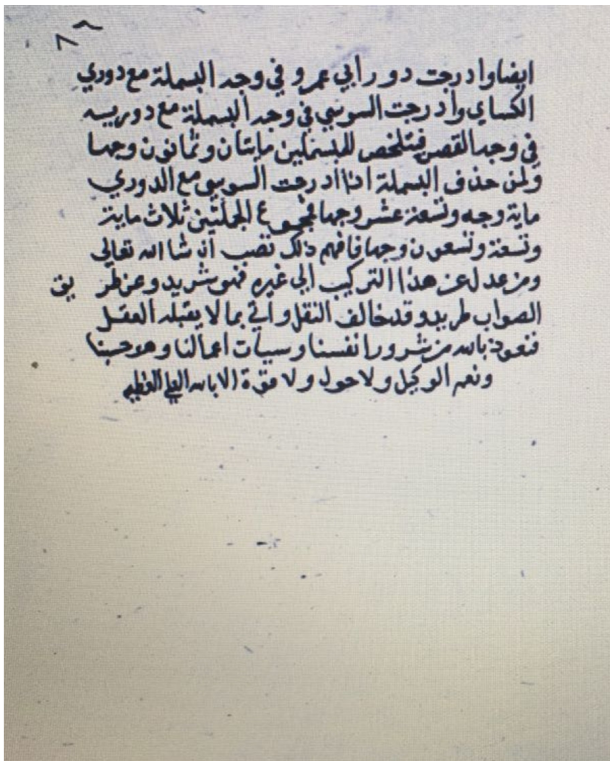

اللوحة الأخيرة

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم[37]

وبه ثقتي.

قال شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة المقري النحوي الشافعي الشيخ شمس الدين الراجي عفو ربه الغفار محمد الشهير بابن النجار – رضي الله عنه وأرضاه –

وجعل الجنة مأواه:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مسألة في معرفة مذاهب الأئمة السبعة[38] رضي الله عنهم، بين آخر سورة البقرة وأول آل عمران، من لدن قوله تعالى: ﴿ فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة: 286) إلى قوله: ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ (آل عمران: 2) وكم يتحصل لهم من الوجوه، ملخَّصةً محرَّرةً[39]، بحمد الله تعالى وعونه

(37) بدأ بالبسملة لحديث (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر). الحديث أخرجه الخطيب في الجامع (2/ 69)، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير، للرهاوي (4/ 147)، وقد أخرج الحديث بطرق كثيرة وألفاظ متعددة.

(38) القراء السبعة من طريق الشاطبية.

(39) التحرير لغة: يطلق على عدة معانٍ منها: تحرير كتاب وغيره=

وحسن توفيقه.

لكن نـذكر أولًا مقدمـة في تعريـف الأصـول[40]، ترشدك إلى بلوغ المحـصول، فنقـول - وبـالله المـستعان وعليه التكلان -: اختلف الأئمة الـسبعة في البـسملة[41] بين السورتين، فمنهم من بسمل، وهم قالون وابن كثـير وعاصـم والكـسائي[42]؛ كـما أشـار إلى ذلـك ولي الله أبو القاسم الشاطبي[43] - رحمه الله تعالى [و][44] رضي عنـه - بقوله:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ
رِجَالٌ نَمَوْهاَ دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا[45]

وكذا ورش في أحـد وجهيـه[46]، كـما أشـار إليـه بقوله:

وفيه خلافٌ جيدٌ واضح الطلاء[47].

فالـصحيح الـذي عليـه الجمهـور: أنَّ الخـلاف المشهور في البسملة إنَّما هو عن ورشٍ، كما بينـا في كتابنـا المسمى «بالرد الوافي للقول المنافي»[48].

ومنهم من حذف البسملة، فمـن بَـسْمَل، فلـه في

=أي: تقويمـه وتخليـصه، بإقامـة حـدوده وتحـسينه بإصـلاح الـسقط. انظـر: تهـذيب اللغـة، للأزهـري (3/ 378)، وتـاج العروس، مادة (حرر) (10/ 588).

أما تحرير القراءات بالمعنى الاصـطلاحي: فلـه عـدة تعريفـات متقاربة المعنى وجماع الكـلام في معنـاه: التـدقيق والتحقيـق في أوجـه القـراءات، ورواياتهـا بعزوهـا إلى طرقهـا ومـصنفاتها وتخليص الأوجه من التركيب والتلفيق. انظر: الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، للإمام المتـولي (ص:51)، كتـاب تـأملات حـول تحريـر العلـماء للقـراءات المتـواترة، للـشيخ/ عبـدالرازق موسـى (ص:8 – 12)، والمنهـاج في الحكـم عـلى القراءات، لإبراهيم الدوسري (ص:10).

(40) يقصد أصول القراء الـسبعة المتعلقـة في بدايـة كـل سـورة مـع نهايتها سواء في البسملة بين السورتين، أو في كلمة كالكـافرين أو غيرها.

(41) البسملة: مصدر بسمل إذا قال: بسم الله، كما يقال: حوقـل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بـالله، وحـسبل إذا قـال: حـسبي الله، وهلـل إذا قـال: لا إلـه إلا الله، قـال في القـاموس المحـيط (ص:1249).

بسمل إذا قال (بسم الله) ويعبر عن البسملة بالتسمية، وهي مصدر اسمي إذا ذكر الاسم؛ لأن القائل بسم الله الرحمن الرحيم مـسم لله بأسمائه الحسنى، وذاكر لها في لفظه، انظر: الـدر المـصون (1/ 10). وفي اصطلاح القراء يراد به قول القارئ (بسم الله الرحمن الرحيم). انظر: النشـر (1/ 204).

(42) انظر: التيسير (ص:124)، النشـر (1/ 204)، إتحاف فـضلاء البشـر (1/ 359-360).

(43) هو الإمام القاسم بن فِيُّره بن خلف الشاطبي المقرئ الـضـرير، إمام علامـة، زاهـد ورع، ولـد سـنة (538هـ) بـشاطبة مـن الأنـدلس، كـان أعجوبـة في الـذكاء، حافظـا للفنـون، بـصيرا بالعربية، استوطن مصـر، وبهـا تـوفي سـنة (590هـ). انظـر: معرفـة القـراء (3/ 1110-1115)، غايـة النهايـة (2/ 20-23).

(44) ما بين المعكوفتين لم يرد في الأصل، واقتضى السياق إضافته.

(45) الشاطبية البيت (102).

(46) انظر: التيسير (ص:124)، النشـر(1/ 204).

(47) الشاطبية البيت (102).

(48) انظره: (ص:43).

البسملة ثلاثة أوجه: وصلها بالسورتين، وقطعها عن السورتين، وقطعها عن الأولى ووصلها بالثانية[49].

ومن حذف البسملة فعلى قسمين: منهم [1/ ب] من وصل السورة بالسورة قولًا واحداً، وهو حمزة[50].

ومنهم من له وجهان: الوصل والسكت، وهم أبو عمرو بن عامر وورش في أحد وجهيه[51]؛ وهذا معلوم من قول الشيخ[52] – رحمه الله –:

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ

وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلَا[53]

تنبيه: اعلم أنهم أجمعوا على حذف البسملة بين الأنفال وبراء[54]، وعلى الإتيان بها في أول كل سورة ابتدؤوها سوى براءة أيضا[55]، وإنَّ من حذف البسملة بين السورتين زادها على ما له من الحذف في الأربع الزهر

---

(49) أوجه البسملة بين السورتين كالتالي:

أ – قطع الجميع، أي: الوقف على آخر السورة السابقة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة اللاحقة.

ب – قطع الأول ووصل الثاني بالثالث، أي: الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة.

ج – وصل الجميع، أي: وصل آخر السورة السابقة بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة.

وقد نظم هذه الأوجه الثلاثة العلامة الخليجي في قرة العين فقال رحمه الله:

وبين كل سورة لمن يبسمل ثلاث
قطع الجميع ثم وصل ووصل كل فاتل

انظر: هداية القاري (2/ 568)، وقرة العين (ص:9).

(50) انظر: التيسير (ص:124)، النشر (1/ 204).

(51) انظر: التيسير (ص:124)، النشر (1/ 204).

(52) أي الشاطبي رحمه الله.

(53) الشاطبية البيت (102).

وقد اختلف شرَّاح حرز الأماني في تَفسير قول الإمام الشاطبي:

..... وصل واسكتنْ كلٌّ جلاياهُ
وَلا نصَّ كَلًّا حبَّ وجهٍ ذكرتُه وفيها خِلافٌ جيدهُ واضح

فمنهم من رأى أنَّ مراد النَّاظم أنه: لا نصَّ في التَّخيير بين الوصْلِ والسَّكت لابن عامر، وأبي عمرٍو، ولا روايةَ لهم بالفصْلِ بالبسملةِ، وفي إثباتِها وحذفها خلافٌ مشهورٌ لورشٍ، وهَذا الرأيُ مبنيٌّ على وجود الرمزيَّة في البيت، وعليه: **فالبسملةُ وجهٌ زائدٌ لورشٍ على ما في التَّيسيرِ.**

وذهبَ بعضُهم إلى: أنَّه لا رمزَ في البيت، ولم يردْ نصٌّ في التَّخيير بين الوصْلِ والسكت للثَّلاثة، وفي البسْملة خلافٌ مشهورٌ عنهم.

وجرى العملُ على القراءة بالأوجه الثَّلاثة لهم، قالَ العلَّامة الجمزوريُّ (كان حيًّا 1198هـ) في تحريراته على متن الحرزِ (52):

«وفيها خلافٌ جِيدُهُ واضِحُ وَذَا الخُلفُ لشاميٍّ مع ولدِ العَلا»

انظر: فتح الوصيد (2/ 204–206)، اللآلئ الفريدة (1/ 154–155)، القول المفيد (ص:343)، كنز المعاني (1/ 370)، سراج القارئ (ص:20)، إبراز المعاني (ص:66–67)، الفتح الرحماني (ص:69).

(54) يجوزُ لجميع القرَّاء بينهما ثلاثةُ أوجهٍ هي:

الوصلُ بلا بسملةٍ، والسكتُ بلا بسملةٍ، والقطعُ بينهما بلا بسملةٍ.

انظر: النشر (1/ 206)، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد (ص:27).

(55) انظر: النشر (1/ 204)، كنز المعاني، للجعبري (1/ 375).

في وجه الوصل[56]، إلا حمزة؛ فإنه يسكت فيهن[57].

فإذا علمت مذاهبهم في البسملة بين السورتين؛ فتنقل إلى مذاهبهم في إمالة[58] ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾، فورشٌ يميل بين بين يعني إمالة صغرى[59]، وأبو عمرو، والدوري[60]، والكسائي يميلان إمالة كبرى[61]، والباقون يقرؤون بالفتح في ذلك[62].

وإذا علمت هذا؛ فتنقل إلى الياء من هجا ميم من قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴾ (البقرة: 1)، فلأهل الأداء فيها مذهبان: المد والقصر[63]، وهو الراجح عند الحذَّاق[64]، والمفهوم أيضا من كلام الشاطبي - رحمه الله تعالى - وعليه نفرع إن شاء الله.

(56) انظر: التيسير(ص:124)، النشر (1/ 204).

(57) انظر: التيسير (ص:124)، النشر (1/ 204)، فتح الوصيد (1/ 212)، إبراز المعاني (ص:69)، كنز المعاني (1/ 382).

(58) الفتح: هو فتح القارئ فيه بلفظ الحرف أي: الألف إذ لا تقبل الحركة. وقيل هو النطق بالألف مركبة على فتحه غير ممالة وهو تعبير لا بأس به. الإضاءة (ص:28).

وعرفه ابن الجزري بقوله: هو عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف. النشر (2/ 29).

وعرفه السخاوي بأنه: استقامة النطق بالحرف المفتوح وإخراجه من مخرجه. فتح الوصيد (2/ 417)، وتسمى الفتح أو التفخيم وغيره، وتنقسم إلى قسمين:

قيل: تنقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط، وقيل: تنقسم إلى أكبر وأصغر.

انظر: الإضاءة (ص:28)، وفتح الوصيد (2/ 417).

وأما الإمالة، فهي: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهذا هو تعريف ابن الجزري وهو أخصرها وأشملها. انظر: النشر (2/ 30).

وقيل هي: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه. انظر: الإضاءة (ص:28).

وعرفها الإمام السخاوي: انحراف النطق بالحرف المال من مخرجه. فتح الوصيد (2/ 427).

وتسمى الاضجاع ويقال لها: البطح، وقيل: الكسر، وقيل: الإمالة الكبرى، وقيل: التدقيق.

وأما التقليل: فهو النطق بالألف بحالة بين الفتح والتوسط والإمالة المحضة، ويقال له: بين بين، وبين اللفظين وتسمى= =الإمالة الصغرى، ويطلق عليها التلطيف. انظر: الإضاءة (ص:28)، والنشر (2/ 30)، ومختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات للدوسري (ص:11).

والفتح هو الأصل، كما ذكر ذلك الإمام أبو عمرو في منظومته الأرجوزة المنبهة:

والفتح عند العلماء الأصل ... والكسر فرعٌ ى قال هذا
لأنه يفتح ما يمال ... ولا يمال الفتح فيها قالوا

وقد رجح هذا القول جلةٌ من العلماء منهم: الإمام مكي، وأبو علي الفاسي، والسخاوي، وغيرهم.

انظر: اختيارات الإمام أبي عمرو في أبواب الأصول من الأرجوزة المنبهة، لـ د. أحمد السديس، والكشف (1/ 168)، والحجة (1/ 385)، وجمال القراء (1/ 499-500)، وإتحاف فضلاء البشر (1/ 247، 248).

(59) انظر: التيسير (ص:49- 51).

(60) انظر: النشر (2/ 38، 39).

(61) انظر: التيسير (ص:49- 51).

(62) انظر: النشر (2/ 38، 39).

(63) انظر: النشر (2/ 38، 39).

(64) انظر: النشر (2/ 38، 39).

وإذا علمت هذا فتنقل إلى المدِّ المنفصل من قوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (آل عمران: 2)، فنقول: اختلفوا فيه؛ فابن كثير والسوسي يقصران قولاً واحداً[65].

وقالون والدوري لهما وجهان: المد والقصر[66].

والباقون بالمد، وهم فيه على مرتبتين: طولي لورش وحمزة والباقون دونهما[67]، كذا نقله أبو الحسن السخاوي[68] – رحمه الله تعالى– أن ولي الله أبا القاسم الشاطبي كان يقرأ بمدّ بين طولي لورش وحمزة ودونهما الباقون وسطى، وبه قرأنا وعليه [2/ أ] نفرع[69].

(65) انظر: النشر (2/ 38، 39).

(66) انظر: التيسير (ص: 39)، الإتحاف (1/ 156).

(67) انظر: النشر (2/ 38، 39).

(68) انظر: فتح الوصيد (1/ 59).

هو الامام علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، سكن دمشق، وتوفي فيها، ودفن بقاسيون. من كتبه: جمال القراء وكمال الإقراء ولد عام 550هـ وتوفي عام 630هـ.

انظر: غاية النهاية (1/ 32)، معرفة القراء الكبار (1/ 65).

(69) «وهو الذي استقر عليه رأي الأئمة، وهو الذي ينبغي أن يؤخذ به، ولا يمكن أن يتحقق غيره، ويستوي في معرفته أكثر الناس». الإتحاف (1/ 159).

وهذا المذهب المختار ما يستوعبه الطلبة ويمكن تحققه وتميزه في الممدود، أما التفاوت القليل في الحركات فلا يقدره إلا النادر.

انظر للمزيد: النشر (1/ 314–316)، الإتحاف (1/ 159–160)، هداية القاري (1/ 267)، نهاية القول المفيد (ص:177–179).

وإذا علمت هذا فتنقل إلى الوقف على ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾، ففيه سبعة: وهي المدُّ والتوسُّط والقصر مع الإسكان[70]، وكذا مع الإشمام، وحقيقته أن تشير بشفتيك إلى ضمَّة الميم[71]، من غير إحداث صوت، ولك القصر مع الرَّوم، وهو الإتيان ببعض الحركة[72].

(70) انظر: النشر (2/ 38، 39).

(71) الإشمام عند القراء: هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقيل: أن تجعل الشفتين على صورتها إذا لفظت بالضمة، وكلا التعريفين بمعنى واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف، والإشمام في عرف القراء يطلق على أربعة معان هي:

1– خلط حرف بحرف كما في ﴿ أَصْدَقُ ﴾.

2– خلط حركة بأخرى كما في ﴿ قِيلَ ﴾.

3– إخفاء الحركة فتكون بين الإسكان والتحريك كما في ﴿ تَأْمَنَّا ﴾.

4– ضم الشفتين بعد سكون الحرف كما في باب وقف حمزة وهشام، وباب الوقف على أواخر الكلم.

انظر: إبراز المعاني (ص:71)، والنشر (2/ 90–91)، والإضاءة (ص:47–49).

(72) الروم لغة: الطلب.

وفي اصطلاح أهل الأداء: ورد فيه عدة تعريفات:

عرفه الداني بقوله: «تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتُسمع له صوتًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه».

وعرفه ابن الجزري بـ: «عبارة عن النطق ببعض الحركة».

وقال جماعة من المتقدمين: «هو الإتيان ببعض الحركة بحيث يسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة».

وقد اختلفت عبارات العلماء بتعريفه وحاصله يرجع إلى معنيين: =

وإذ قد علمت جميع ما قلناه من مذاهبهم؛ فنشرع الآن في تقرير ما لكل واحد من الوجوه على انفراده، من غير إدراج بعضهم مع بعض **فنبدأ بالمبسملين:**

فقالون يوصل بالبسملة بالسورتين، مع مدِّ المنفصل وقصره وجهان مضروبان في سبعة وقف ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ تبلغ أربعة عشر وجهاً[73].

الثاني: قطعها عن السورتين، مع ثلاثة أوجه وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ وهي مدُّها وتوسُّطها وقصرها، مع مدِّ المنفصل وقصره؛ فتصير ستَّةً مضروبةً في سبعة وقف ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ تبلغ اثنين وأربعين وجهاً[74]، وله أيضا ثلاثة وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ مع قصر روم ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ في وجهيه في المنفصل فتصير ستةً مضروبةً في سبعة وقف ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ تبلغ اثنين وأربعين وجها أيضا[75].

الثالث: قطعها عن الأولى مع ثلاثة وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾، ووصلها بالثانية مع وجهيه في المنفصل فتصير ستةً مضروبةً في سبعة وقف ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ تبلغ اثنين وأربعين وجها أيضاً[76]؛ فجملة ما لقالون مائة

=الأول: إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها.

الثاني: الإتيان بالحركة بصوت خفي يدركه الأعمى والقريب المصغي.

ورجح العلامة الضباع الأول؛ لأنه أوضح وأدل على المقصود وفائدة الإعلام بأصل الحركة.

انظر: التيسير للداني (ص:199)، والقواعد والإشارات في أصول القراءات للحموي (ص:51)، النشر (2/ 90)، الإضاءة للضباع (46).

وهناك فرق بين الروم والاختلاس يتضح بأمور:

أ – أن الروم يكون في الوقف دون الوصل، والاختلاس مختص بالوصل.

ب – أن الروم الثابت فيه الحركة أقل من الذاهب والاختلاس الثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب.

ج – الروم لا يكون في النصب ولا في الفتح، بل يكون في المرفوع والمجرور من المعربات وفي المضموم والمكسور من المبنيات، والاختلاس يكون في الحركات كلها.

انظر: النشر (2/ 90)، الإضاءة (ص:46– 47).

(73) الخلاف الوارد عن القراء على قسمين:

1 – الخلاف والواجب، فهو عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها عند تلقى القراءة، فلو أخل بشيء منها عد ذلك نقصا في روايته. =

=2 – الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير كأوجه الوقف على عارض السكون، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك نقصا في روايته.

وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات، ولا طرق بل يقال لها أوجه دراية فقط.

انظر: العدد المعتبر زين الدين العراقي (ص:12)، المكرر، لابن النشار (ص:56)، وغيث النفع (ص 76)، ولطائف الإشارات (1/ 123)، والنشر (2/ 38، 39)، نظم سلوك اللالي والدراري محمد هلالي الأبياري (لوح 1/ أ)، القول المعتبر، للضباع (ص:15).

(74) انظر: النشر (2/ 38، 39).

(75) انظر: العدد المعتبر زين الدين العراقي(ص:12).

(76) انظر: العدد المعتبر زين الدين العراقي(ص:12)، المكرر، لابن النشار (ص:56)، القول المعتبر، للضباع (ص:15).

وجه وأربعون وجه[77]، فافهم ذلك.

ابن كثير: يوصل البسملة مع قصر المنفصل وجه ومع قطع لم فيها عن السورتين ثلاثة أوجه وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾، وله أيضا ثلاثة وقف: ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ مع قصر روم ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾[78]، وله مع قطعها عن الأولى ووصلها بالثانية ثلاثة وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [2/ ب] فتصير عشرة أوجه مضروبة في سبعة وقف ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ تبلغ سبعين وجهاً[79].

عاصم: كذلك سبعون وجهاً مع مد المنفصل[80].

الكسائي: أبو الحارث كعاصم سبعون وجهاً[81].

حفص الدوري: كذلك سبعون وجها مع إمالة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾؛ فيكون للكسائي بكماله مائة وجه وأربعون وجهاً[82]، ورش في أحد وجهيه بإمالة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ووصل البسملة بالسورتين ومدِّ المنفصل وجه، وله مع قطعها عن السورتين ثلاثة أوجه وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ والرحيم، وله أيضًا ثلاثة وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ مع قصر روم ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾، وله مع قطعها عن الأولى ووصلها بالثانية ثلاثة أوجه وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ فتصير عشرة أوجه مضروبة في سبعة وقف ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ تبلغ سبعين وجها[83].

فجملة ما للمُبَسْمِلين أربع مائة وجه وتسعون وجها والله أعلم[84].

وأما من حذف البسملة بين السورتين.

فورش في أحد وجهيه، فله وصلها مع إمالة الصغرى ومد المنفصل وجه، وله السكت بينهما مع ثلاثة وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾؛ فتصير أربعة مضروبة في سبعة وقف ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ يبلغ ثمانية وعشرين وجهاً[85].

أبو شعيب السوسي: بإمالته الكبرى مع وصل السورتين وقصر المنفصل وجه، ومع السكت ثلاثة وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾، فتصير أربعة أيضا مضروبة في سبعة وقف ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ تبلغ ثمانية وعشرين وجهاً[86].

الدوري: كذلك مع مد المنفصل وقصره؛ فيكون له ستة وخمسون وجهاً.

---

(77) انظر: نظم سلوك اللالي والدراري محمد هلالي الأبياري (لوح 1/ أ)، القول المعتبر، للضباع (ص:15).

(78) انظر: المكرر، لابن النشار (ص:56).

(79) انظر: المكرر، لابن النشار (ص:56)، وغيث النفع (ص:76).

(80) انظر: العدد المعتبر زين الدين العراقي (ص:12).

(81) انظر: العدد المعتبر زين الدين العراقي (ص:12)، المكرر، لابن النشار (ص:56).

(82) انظر: القول المعتبر للضباع(ص:15).

(83) انظر: نظم سلوك اللالي والدراري محمد هلالي الأبياري (لوح 1/ أ)، القول المعتبر، للضباع (ص:15).

(84) انظر: المكرر، لابن النشار (ص:56)، وغيث النفع (ص:76).

(85) انظر: نظم سلوك اللالي والدراري محمد هلالي الأبياري (لوح 1/ أ).

(86) انظر: القول المعتبر، للضباع (ص:15).

ابن عامر: بفتح الكافرين والوصل والسكت مع ثلاثة وقف ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ومد المنفصل ثمانية وعشرون [3/ أ] وجهاً[87].

حمزة: يفتح الكافرين مع فصل السورتين ومده وجه مضروب في سبعة وقف ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾.

فجملة ما لمن حذف البسملة مائة وجه وسبعة وأربعون وجها ضمها إلى المبسملين؛ يحصل من مجموع ذلك ستمائة وجه وسبعة وثلاثون وجها والله أعلم[88].

وإذا قلنا بالبسملة لأبي عمرو وابن عامر، وهو خلاف المشهور عنهما من طريق الشاطبية والتيسير كما قال صاحب التيسير: «اختلفوا في التسمية بين السور، فكان ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي يبسملون بين كل سورتين في جميع القرآن، ماخلا الأنفال وبراء؛ فإنها لا خلاف في ترك البسملة بينهما، وكان الباقون فيها قرأنا لهم لا يبسملون بين السور»[89].

قلت: فهذا صريح في أن البسملة لأبي عمرو وابن عامر من غير هذه الطرق، كما بينا ذلك في كتابنا المسمى (بالرد الوافي)[90]؛ فيكون لابن عامر في البسملة بين السورتين سبعون وجهاً، وللسوسي سبعون وجهاً، وللدوري مع مد المنفصل وقصره مائة وجه وأربعون وجها، فإن أدرجت السوسي مع قصر الدوري، فيكون لأبي عمرو بكماله مائة وجه وأربعون وجهاً ضمها إلى ما لابن عامر فتصير مائتين وعشرة أوجه، فإن أضفتها إلى مجموع ما تقدم فتصير الجملة ثمان مائة وجه وسبعة وأربعين وجها والله أعلم[91].

وإن شئت أدرجت ابن كثير مع قصر قالون وأدرجت ابن عامر في وجه البسملة مع مد قالون، وأدرجت عاصما معه أيضاً، وأدرجت أبا الحارث معه [3/ ب] أيضاً، وأدرجت دوري أبي عمرو في وجه البسملة مع دوري الكسائي، وأدرجت السوسي في وجه البسملة مع دوري في وجه القصر؛ فيتلخص للمبسملين مائتان وثمانون وجهاً، ولمن حذف البسملة إذا أدرجت السوسي مع الدوري مائة وجه وتسعة عشر وجهاً، فمجموع الجملتين ثلاث مائة وتسعة وتسعون وجهاً[92]، فافهم ذلك تصب إن شاء الله تعالى.

ومن عدل عن هذا التركيب إلى غيره فهو شريد،

(87) انظر: غيث النفع (ص:76)، ولطائف الإشارات (1/ 123).

(88) انظر: العدد المعتبر زين الدين العراقي(ص:12)، وغيث النفع (ص:76).

(89) في التيسير (ص:39) «يبسملون بين السورتين».

(90) انظره: (ص:56).

(91) انظر: العدد المعتبر زين الدين العراقي(ص:12).

(92) انظر: العدد المعتبر زين الدين العراقي(ص:12)، المكرر، لابن النشار (ص:56)، وغيث النفع (ص:76)، ولطائف الإشارات (1/ 123)، والنشر (2/ 38، 39). نظم سلوك اللالي والدراري محمد هلالي الأبياري (لوح 1/ أ)، القول المعتبر، للضباع (ص:15).

وعن طريق الصواب طريد، وقد خالف النقل، وأتى بما لا يقبله العقل، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

***

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى من سار على منهجه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

قمت بتوفيق الله تعالى بدراسة وتحقيق هذا المؤلَّف الوجيز، وقد اجتهدتُّ في دارسة وتحقيق النَّص، وإخراجه على ما أراده المؤلِّف، وعلَّقت على بعض المواضع التي حسبتُ أنها بحاجة إلى إيضاح وتصويب.

ومن أبرز نتائج تحقيق هذه الرسالة:

1 – اختيار العلامة ابن النجار لبعض التحريرات من طريق الشاطبية.

2 – تحرير مسائل الخلاف الواردة في القراءات.

3 – اهتمامه بشروح الشاطبية المتقدمة.

4– دقته في بيان الأوجه الوارده بين السورتين.

وأوصي في ختم البحث بما يلي:

1 – حثُّ طلاب العلم على تتبع تراث العلماء القراءات الرَّصين، وإرث الأسلاف الثمين، وإثراء المكتبة القرآنية بها، فكثير منها لا يزال مخطوطًا في المكتبات وخزائن التراث.

2 – العناية بجمع اختيارات العلامة ابن النجار في علم القراءات، وبيان القواعد التي اعتمد عليها في اختياراته، واستند إليها في تحريراته.

3 – الكتابة في جهود العلامة ابن النجار في القراءات.

والله أسأل أن يوفِّقنا لصالح العمل، ويغفر لنا الخطأ والزلل، ويكرمنا بنيل المرام، وحسن الختام.

آمين.. آمين..

***

قائمة المصادر والمراجع

إبراز المعاني من حرز الأماني. أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي. (656هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط1، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1402هـ.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. البنا، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (ت1117هـ). تحقيق: د. شعبان إسماعيل، ط1، بيروت – لبنان: دار عالم الكتب، 1407هـ.

الإضاءة في بيان أصول القراءة. الضباع، محمد بن علي (ت1380هـ). ط1، القاهرة – مصر: المكتبة الأزهرية، 1420هـ.

الأعلام. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1976م). ط15، بيروت – لبنان: دار العلم للملايين، 2002م.

الإقناع في القراءات السبع. ابن البَاذِش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي (ت540). تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، ط2، مكة المكرمة – السعودية: جامعة أم القرى، 1422هـ.

التبصرة في القراءات السبع. القرطبي، مكي بن أبي طالب حوش بن محمد بن مختار القيسى القيرواني (ت 437هـ). ط1، طنطا – مصر: دار الصحابة، 1427هـ.

تحقيق الكلام في قراءة الإدغام. ابن القاضي، أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المكناسي (1082هـ). تحقيق: د. عطية الوهيبي، ط1، عمان – الأردن: دار الفكر، 1430هـ.

التذكرة في القراءات الثمان. ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم (ت399هـ). تحقيق: د. أيمن رشدي، ط2، القاهرة – مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، 1421هـ..

تقريب النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي (833هـ). تحقيق: أ. د. عادل رفاعي، ط1، المدينة المنورة – السعودية: مطبوعات مجمع الملك فهد، 1435هـ.

التيسير في القراءات السبع. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت444هـ). تحقيق: د. حاتم الضامن، ط1، الشارقة – الإمارات: مكتبة الصحابة، 1429هـ.

جامع البيان في القراءات السبع. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت444هـ). تحقيق: مجموعة من الباحثين في جامعة أم القرى، ط1، جامعة الشارقة – الإمارات: كلية الدراسات العليا والبحث، 1428هـ.

شرح طيبة النشر في القراءات. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي (833هـ). تحقيق: أ.د عادل رفاعي، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط1، 1435هـ.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت902هـ). ط1، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1422هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي (ت833هـ). عني بنشره: ج. برجستراسر، د.ط، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1400هـ.

غيث النفع في القراءات السبع، النوري الصفاقسي، علي بن محمد. ط1، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

فتح الوصيد في شرح القصيد. السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد (ت643هـ). تحقيق: د. مولاي محمد الطاهري، ط1، الرياض – السعودية: مكتبة الرشد، 1423هـ.

الكافي في القراءات السبع. الرعيني، أبو عبد الله محمد بن شريح (ت476هـ). دراسة وتحقيق: أ. د. سالم بن غرم الله الزهراني، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى: السعودية، 1419هـ.

الكامل في القراءات الخمسين. الهذلي، أبو قاسم يوسف بن علي (ت465هـ). تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط1، مصر: دار عباد الرحمن، 1437هـ.

كتاب السبعة في القراءات. ابن مجاهد البغدادي، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ت 324هـ). تحقيق: د. شوقي ضيف، ط2، مصر: دار المعارف، 1400هـ.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش (ت437هـ). تحقيق: د. محيي الدين رمضان، ط1، دمشق – سوريا: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1394هـ.

كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني. الجعبري، إبراهيم بن عمر (ت 732هـ). تحقيق: فرغلي عرباوي، ط1، مصر: مكتبة أولاد الشيخ، 2011م.

اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة. الفاسي، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المقرئ (ت656هـ). تحقيق: عبد الرازق موسى، ط1، الرياض – السعودية: مكتبة الرشد، 1426هـ.

لطائف الإشارات لفنون القراءات. القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت923هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، ط1، المدينة المنورة – السعودية: مطبوعات مجمع الملك فهد، 1434هـ.

متن الشاطبية. الشاطبي، أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني (ت590هـ). تحقيق وضبط: الشيخ محمد تميم الزعبي، ط3، المدينة المنورة – السعودية: مكتبة دار الهدى، 1417هـ.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ). تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، ط1، اسطنبول – تركيا: مركز البحوث الإسلامية، 1416هـ.

النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي (833هـ)، تحقيق: أ.د. السالم الجكني، ط1، المدينة المنورة – السعودية: مطبوعات مجمع الملك فهد، 1435هـ.

***